

# توزيع الذئب العربي (Canis lupus pallipes) في المملكة العربية السعودية

## بيتر كنجهام و توترشتن رونسكي

الإرتباط: مركز الملك خالد لأبحاث الحياة الفطرية، ثمامة، ص.ب. ٦١٦٨١، الرياض، المملكة العربية السعودية وجمعية لندن لعلم الحيوان، برنامج الصون، RY، United Kingdom Regent's Park, London, NW١، بريد إلكتروني pckkwrvc@yahoo.co.uk

الكلمات الدلالية (الذئب العربي، توزيع، العربية السعودية)

### مقدمة

كان نطاق التوزيع الحقيقي للذئب العربي مشوشاً منذ بداية تدوين سجلاته في أواخر ثمانينات القرن التاسع عشر في شمالي ووسط المملكة العربية السعودية، ولم تكن الذئاب تعتبر شائعة جداً في جميع أنحاء نطاق انتشارها، وعلى الرغم من أنها واسعة الانتشار في جميع أنحاء المملكة العربية السعودية إلا أن الكتابات السابقة تشير إلى تواجد الذئاب من جبال جنوب غرب منطقة عسير أو المناطق الصخرية الشمالية المحاذية للأردن أو المناطق الوسطى المحيطة بالرياض. لكونها نوعاً قلماً جرت دراسته فإن الذئاب العربية هي على الأرجح أكثر انتشاراً مما هو موثق حالياً، وعليه فإن النوع يصنف ضمن الأنواع ذات الأهمية القليلة صونياً حالياً مع وجود اتجاه استقرار للأعداد ووضع الحماية في الملحق الثاني في اتفاقية منع الاتجار بالأنواع المهددة. من الصعب تحديد وضع الذئاب في المملكة العربية السعودية نتيجة لعدم وجود بحوث تعداد منهجية على الرغم من أن الأرقام التقديرية لأعدادها تراوح بين ٥٠٠ و ٧٠٠ حيواناً، وكان التعداد الرسمي الوحيد في المملكة العربية السعودية قد أجري في أواخر عام ١٩٩٩ وأوائل عام ٢٠٠٠ من قبل Sinibaldi et al. (٢٠٠٠) الذي خلص إلى أن العدد الإجمالي قد يكون أعلى من ذلك وإن كان لا يزال في تناقص.

يهدف هذا التقرير إلى تحديث صورة توزيع الذئب العربي في المملكة العربية السعودية من خلال تحديد مواقع وبيانات حديثة من تقارير أبحاث حقل غير منشورة يصعب الوصول إليها من خارج المملكة العربية السعودية.

### الأساليب

جمعت البيانات من خلال بحث في التقارير المنشورة من المملكة العربية السعودية بما في ذلك تقارير غير منشورة (تقارير رمادية) أعدها مؤلفون مختلفون، وفي عينات جمعت من البرية وخزنت للتحليل الجيني في مركز الملك خالد لأبحاث الحياة الفطرية، ومشاهدات حديثة (٢٠٠٨/٢٠٠٩) مؤلفي هذا التقرير (الشكل ١).

### النتائج

يؤكد التقرير ٦٤ مشاهدة مؤكدة إضافية للذئب (أي ذئاب حية أو ميتة أو آثار أو فرائس) منذ ١٩٩٩، وكان آخر المشاهدات لأنثى اصطيدت بفض صندوق في ١٥ نوفمبر ٢٠٠٩ على مسافة ٢٠ كلم تقريباً شمال الرياض في وسط المملكة العربية السعودية.

### المناقشة

ما زال الذئب العربي، خلافاً للتوقعات، محافظاً على وجوده في أنحاء كثيرة من نطاق إنتشاره الأصلي في المملكة العربية السعودية، ولعل عدم وجود رعي محلي للماشية المحلية ووفرة النفايات في كافة أنحاء في المملكة العربية السعودية قد ساهما في استمرار الوجود الناجح للذئاب لأنها قد تحققت كثافة وفق مصادر الغذاء المتاحة. تعاني الذئاب كثيراً من الاضطهاد وإن مواقع "أشجار الشنق" - وهي غالباً أشجار تستخدم عادة لعرض الذئاب (وكذلك الحيوانات المفترسة الأخرى مثل الضباع والوشق والنمر) - شهادة على لقاءاته مع البشر

(الشكل ٢). على الرغم من هذا الاضطهاد فإن أعدادها لا تزال تبدو وفيرة في بعض المناطق الجبلية الوعرة بالنسبة للبدو الذين يكثر أن يفقدوا قطعانهم المحلية نتيجة افتراس الذئب لها. أظهرت دراسة أجريت مؤخراً في غرب عسير (وهي منطقة نماص/بيشة) أن معدل العثور على جثث الذئاب القتيلة كان ١٢، ٠ ذئباً لكل كيلومتر. يتوقع تواجدها في المناطق الأخرى بكثافات أقل وتشير الأدلة غير الموثقة إلى أنها تتنقل موسمياً بشكل كبير في المملكة العربية السعودية. إن أهمية إنشاء ورعاية مناطق محمية (مع التطبيق الفعال لذلك) في المناطق الجبلية من المملكة العربية السعودية سيعود بالفائدة ليس على الذئاب فقط بل وعلى الأنواع الأخرى (كالماعز الجبلي، وغزلان الجبل) التي تواجه بقاء محفوفاً بالمخاطر. يمكن للذئاب إعادة تأسيس أعدادها في المناطق التي يقل فيها الاضطهاد كبعض المناطق المحمية كما أثبتته محمية الماعز الجبلي (تقع على مسافة ١٨٠ كلم جنوب الرياض) في وسط المملكة العربية السعودية.



الشكل ٢: جثة ذئب معروضة على شجرة شنق (Cunningham©)

إن أكبر المخاطر التي تواجه الذئاب هو ازدياد أعداد البشر والصراع المحتوم الذي سيؤدي إلى الاضطهاد، والأمراض المنتقلة للحيوانات الكلبية (كالسعار مثلاً) والرعاية الأفضل للقطعان المحلية المتجولة التي ستؤدي إلى تقليل كمية الجثث المتوفرة لغذائها وإلى تحولها للافتراس، من ناحية أخرى، تعودت الذئاب على البشر ولعل كونها آكلة انتهازية نهمة ذات معدل إنجاب مرتفع سيضمن بقائها في بيئة هامشية.

### شكر وتقدير

نشكر صاحب السمو الملكي الأمير بندر بن سعود بن محمد آل سعود، الأمين العام للهيئة الوطنية لحماية الحياة الفطرية وإنمائها لدعمه المتواصل لجهود الصون في المملكة العربية السعودية، كما نقدم تقديرنا أيضاً للسيد إرنست روبنسون (مدير مركز الملك خالد لأبحاث الحياة الفطرية، ثمامة) على تعليقاته على مسودة هذا التقرير.

### المراجع

Sinibaldi, I., Sandouka, M. A., Boitani, L. and Nader, I. A status and conservation of the wolf (Canis lupus) in Saudi Arabia منشور العام للهيئة الوطنية لحماية الحياة الفطرية وإنمائها، الرياض، المملكة العربية السعودية، ٢٧ صفحة

